السيرة النبوية

بين ضبط رواة الحديث وتلفيق القصاص

بقلم: محمد عبدالحكيم القاضي

تكمن أهمية دراسة السيرة النبوية المباركة في تقديم صورة صادقة وأمينة عن حياة سيد الأنبياء صلى الله عليه وسلم، وهذا الهدف ليس بالأمر السهل، فمنذ بدء تدوين السيرة والعلماء يضعونه نصب أعينهم، فيتوقفون أمام المدونات والأخبار التي تصل إليهم وينظرون إليها بعين التمحيص والنقد، إلا أن هذا المجهود لم يكن ليقف أمام تسرب عناصر إخبارية . غير مرضي عنها عملياً . إلى كراسي الوعظ والقصص وهم الذين تسموا باسم «القصاص» وتحملوا تبعة ترويج البضاعة الإخبارية التي رفضت بين طبقات الناس المختلفة.

ومن ثمَّ تحصَّل محصول من الأخبار في السيرة والشمائل المحمدية يحتاج إلى إبراز موقف علم الحديث باعتباره الموقف النقدي المعتبر منها، ذلك أنه يبحث في ثبوت الخبر من عدم ثبوته وما درجة هذا الخبر من حيث الصحة والضعف، وهذا هو ما سنحاول في هذه السطور تقديم نماذج منها . تنبيهاً إلى أهمية السيرة المباركة والرجوع إلى المصادر الإخبارية والنقدية الموثوق بها حين دراستها .

قصة بحيرا الراهب

من أشهر القصص في كتب السيرة والدلائل قصة اصطحاب أبي طالب للنبي صلى الله عليه وسلم إلى الشام، وتعرف الراهب «بحيرا» إليه، ومعرفته نبوته، وذكره ذلك لأبي طالب في طفولة النبي صلى الله عليه وسلم وتحذيره إياه من استمرار اصطحابه إلى الشام خوفاً عليه من اليهود، الأمر الذي حدا بأبي طالب أن يرجع بمحمد صلى الله عليه وسلم إلى مكة - في قصة طويلة مختلفة في سياقها وتفاصيلها بين أصحاب السير.(١)

١ - فقد ذكر الحديث ابن إسحاق في سيرته - من دون إسناد.

٢ - رواه أحمد بن حنبل والترمذي والخرائطي وغيرهم - من حديث قراد - أبي نوح - وزاد فيه أن أبا بكر كان معهم في هذا السفر وأنه لما رجع أبو طالب به إلى مكة بعث معه بلالاً.

٣ - ورواه معتمر بن سليمان والزهري من دون ذكر اسم الراهب، وهذه الرواية اقتصر عليها المقريزي في «إمتاع الأسماع».

وهذه الروايات أثارت مناقشة كبيرة بين علماء النقد المُحدِّثين:

- فقد استغرب هذا الحديث جماعة من المحدِّثين، منهم الإمام الترمذي، فقد قال بعد سياقته: هذا الحديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه - يقصد بذلك طريق قراد - المشار إليه.

- وضعَّفه جماعة واستنكروه جداً، منهم الحافظ الذهبي الذي ذكره في «تاريخ الإسلام» تحت عنوان: «سفره مع عمه - إن صح» ثم قال: وهو حديث منكر جداً، بل لقد تعقب الحاكم في تصحيحه إياه بقوله: أظنه موضوعاً. وكذلك الظاهر من صنيع الحافظ ابن كثير أنه يستغربه جداً.

- ومن النقاد من صححه بشواهده المختلفة، ومنهم الحاكم في «المستدرك»، والحافظ جلال الدين السيوطي في «الخصائص الكبرى»، قال: «ولها شواهد عدة سأوردها تقضي بصحتها». ومال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» إلى قبولها جملة، وإنكار الزيادة التي تروي وجود أبي بكر وبلال قال: «الحديث رجاله ثقات، وليس فيه منكر إلا هذه اللفظة»، بل قد قطع في «الفتح» بقبوله، قال: إسناده قوي.

صحة القصة في ميزان علم الحديث

إلا أن المدقق في روايات الخبر وفي صنيع هؤلاء المحدثين والنقاد يلاحظ مجموعة من الملاحظات.

أولها: أن الخبر قد جاء من طرق مختلفة، وأوجه متباينة تؤكد أن له أصلاً صحيحاً

- فقد خرَّجه ابن سعد من طريق أبي المليح عن عبدالله بن محمد بن عقيل - مرسلاً.

- وابن عساكر من طريق محمد بن

علم الحديث يبحث في ثبوت الخبر من عدم ثبوته وما درجة هذا الخبر من حيث الصحة والضعف

سعد بإسناده إلى أبي مجلز.

- والواقدي بإسناده إلى داود بن الحصين.

- والطبري بإسناده عن هشام بن محمد - مرسلاً، أو معضلاً.

- وعبدالرزاق من حديث الزهري - مرسلاً.

- وابن عائد من حديث الوليد بن مسلم عن سليمان بن موسى - مرسلاً هكذا.

وغيرهم من طرق أخرى، أضربنا عنها اكتفاء بما ذكرنا.

والملاحظة الثانية: أن العلماء لا يختلفون في تقوية أمر الحديث الضعيف إذا جاء من طرق متعددة، أو كانت له شواهد أخرى - كما هو مشهور في مصطلح الحديث.(٢)

والثالثة: أن الحديث المرسل مقبول عند مالك والحنابلة، وقد قبله الشافعي إذا جاء من طريقين مرسلين كل منهما مشتهر أخذ الحديث عن غير الذي يأخذ عنه الآخر - وهذا هو حال مرسلات هذه القصة.(٣)

بعض جامعي الحديث وقعوا في وهم أوقعهم فيه عدم الدراية الكافية في نقد الأسانيد أو التعجل في الحكم أو التقليد

أما الرابعة فهي: أن النكارة إنما جاءت لهذا الحديث من قبيل الزيادة التي زادها قراد «أبو نوح» وهي ذكر أبي بكر وبلال في الحديث، مع أن عُمُرَ أبي بكر في هذا الوقت لم يكن يزيد على عشر سنوات، وأنه لم يكن قد اشترى بلالاً بعد، وهي زيادة منكرة حقاً، إلا أنها تدل على خطأ قراد - راوي الحديث - أو يونس بن أبي إسحاق - الذي رواه قراد عنه، لكنها لا تقدح في أصل الحديث الذي رواه جماعة كثيرة من الرواة.

من هنا نميل إلى صحة الرواية وقبولها - على النحو الذي رواه أبو نعيم في «دلائل النبوة» من حديث علي، وهي أخصر الروايات، وقد ذكرها السيوطي في الخصائص ولم أجدها في نسختي من دلائل النبوة لأبي نعيم.

المستشرقون والأمانة العلمية

فإذا ما عدلنا عن هذا الجو العلمي - الذي أشاعه البحث في خبر «بحيرا» الراهب - إلى النظرة الاستشراقية لهذا الخبر - فسنشعر بقليل من رائحة التدنّي المنهجي والزيف العلمي، فتحت اسم «بحيرا» من دائرة المعارف الإسلامية(٤) كتب المستشرق «فنسنك» بحثاً لخّص فيه القصة، ثم قال: وهذه القصص قسم خاص من الأساطير التي أحاطت بسيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ولها نظائر كثيرة من النوع نفسه، وكلها ترمي إلى أن أهل الكتاب عرفوا من كتبهم من قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم.

وهذا الصنيع من «فنسنك» يحاول أن يسجل حكماً عاماً على كل الأخبار التي تواترت بتعرف الأحبار والرهبان والكهان على النبي صلوات الله عليه قبل مولده، وقبل مبعثه، وبعد مبعثه، وهو صنيع يضرب ببدهيات المنهج العلمي عرض الحائط، إذ لا يدخل في غمار البحث المنهجي حول رواية القصة ونقلتها، والدراسات التي صيغت حولها، وإنما يبادر إلى القول الفج غير المعلل بأنها أسطورة، ويلحق هذا اللهاث الجريء بلهاث آخر ينهي فيه القضية من أساسها، فيرى أن «نظائرها» من هذا النوع الأسطوري نفسه، ومن هنا يقوّض - بأمنيته - مبدأ أن أهل الكتاب قد تعرفوا على بعثة محمد من خلال كتبهم، على الرغم من أنه مبدأ موجود في القرآن الكريم أصلاً، وليس مستقى من هذه القصص، وإن كانت هذه القصص تعد تأكيداً وتطبيقاً لهذا المبدأ القرآني.

أما أن المجال مجال مناقشة هذه النتيجة فلا، وإنما المراد هو اطلاع القارئ على صورة البحث العلمي عند المسلمين وصورة هذا البحث العلمي عند رؤوس الاستشراق، وطريقتهم في الاستنتاج، ولكن مضرب المثل في الوقاحة الدراسية - إن صح التعبير - هو ما اكتشفه فنسنك حول شخصية بحيرا، الذي حرص على ذكره، وهو أن «الروايات الإسلامية حول شخصية بحيرا قد جمعت كلها بالتفصيل في «سفر بحيرا» لكاتب مسيحي في القرنين الحادي عشر أو الثاني عشر - يدعى «إشوعيب» وقد ورد في الكتاب كيف لقن سرجيوس «وهو الاسم الحقيقي لبحيرا» محمداً صلى الله عليه وسلم عقيدته وشرائعه وأجزاء من القرآن، وذلك بقصد أن يجعل العرب يعترفون بإله واحد.

ولم يعلق الأستاذ العالم المنهجي «فنسنك» بحرف واحد يدل على القيمة التاريخية لهذه المقولة، وكأن الروايات إذا أريد بها إظهار معرفة أحبار أهل الكتاب برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فهي أساطير كلها، وإذا أريد بواحد منها أن «محمداً نبي كاذب كان يتلقى توجيهه من راهب ملحد» فههنا لا تعليق، وهذا هو نتاج المنهج العلمي والأمانة العلمية عند المستشرقين.

أول الخلق

إلا أن قصة «بحيرا» لم تسجّل في

الحديث المرسل مقبول عند مالك والحنابلة قبله الشافعي إذا جاء من طريقين مرسلين

الضمير الشعبي للأمة، مثلما سُجِّلت مجموعة من التصورات والمواقف حول النبي الكريم المبارك، وهذه التصورات والمواقف محتاجة إلى عرضها على ميزان النقد العلمي الذي رأيناه آنفاً عند المسلمين، فكثير من المآذن في «مصر» مثلاً تردد - بعد الأذان - الصلاة على «أول خلق الله»، ومع ذلك لم يتبادر إلى ذهن أحد من المسلمين أن المقصود هنا هو «آدم» عليه السلام، وإنما المستقر في ضميرهم جميعاً - سواء أقره بعضهم أو رفضه البعض الآخر - هو أن أول خلق الله هو محمد صلى الله عليه وسلم، وقد تضافرت على صنع هذا التصور مجموعة من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، مثل:

- كنت أول الناس في الخلق وآخرهم في البعث.

- كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث.

وهذه الأحاديث وما في معناها ليس مما يتوقف عندها لوهاء أسانيدها(٥):

- فقد رواه «أبو نعيم» في دلائل النبوة، وابن أبي حاتم في تفسيره، وتمام في فوائده، كل هؤلاء من طرق عن سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة مرفوعاً.

وهذا إسناد ضعيف فيه شذوذ يزيده ضعفاً وسبب الضعف هو سعيد بن بشير، ضعفه ابن معين والبخاري والنسائي، وحسبك بهؤلاء(٦)، وضعفه غيرهم، قال ابن حبان في المجروحين: «وكان رديء الحفظ، فاحش الخطأ، يروى عن قتادة ما لا يتابع عليه».

قلت: وهذا الحديث من طاماته وغرائبه، فقد أورده الذهبي في «الميزان» مثالاً على غرائبه.(٨)

والذي يدل على شذوذ هذا الإسناد أن غير سعيد بن بشير قد رواه عن قتادة مرسلاً، ومنهم من رواه عنه موقوفاً، فهذا اضطراب في الإسناد إلى جانب ضعف سعيد.

فإن صح المرسل كان ضعيفاً لإرساله، ولأنه مخالف للفظ أصح منه، وهو الحديث الذي رواه أحمد في «السنّة» والطبراني في المعجم الكبير عن ميسرة الفجر - رضي الله عنه - قال: «كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد».

وذكره الحافظ ابن حجر في «الإصابة» في ترجمة ميسرة الفجر، قال: «وهذا سند قوي، ثم ذكر إسناد الإمام أحمد وقال: وسنده صحيح».(٩)

قلت: وهذا اللفظ هو الذي رواه الأئمة، وصححه من صححه منهم مثل ابن حبان والحاكم، ورواه الترمذي عن أبي هريرة أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم: «متى كنت نبياً؟» قال: «كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد».

واللفظ هنا يدل على أن النبي صلوات الله عليه كتبت نبوته قبل خلق آدم، لا أنه خلق قبل آدم، وهو من شريف قضاء الله الذي قضاه في الأزل، فوقع سوء الفهم من الناس، ثم حملوا قتادة رحمه الله - جريرة سوء فهمهم، أو هو - رحمه الله - احتملها. ومن ثمة قال الشيخ الألباني بعد تضعيفه للحديث الأول، وذكره لهذا اللفظ

«وسنده صحيح لكن لا دلالة فيه على أن النبي صلى الله عليه وسلم أول خلق الله تعالى - خلافاً لما يظن بعضهم - وهذا ظاهر بأدنى تأمل»(١٠).

هذا ولا بد من إشارة إلى وهم وقع فيه بعض جامعي الحديث، أوقعهم فيه عدم الدراية الكافية في نقد الأسانيد أو التعجل في الحكم أو التقليد، فقد قال السخاوي في «المقاصد الحسنة»، وتابعه العجلوني في «كشف الخفا» عن الحديث الأول

«وله شاهد من حديث الفجر».

وقال الشوكاني - بعد أن ذكره في «الفوائد المجموعة»(١١):

«وله شاهد صححه الحاكم بلفظ كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد».

وهذا من الوهم، لأن هذا اللفظ لا يصلح شاهداً للفظ الأول، فالأول يزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى الله نبوته قبل خلق آدم، وشتان بين المعنيين، فليس تشابه الحروف المتراصة دليلاً على تشابه المعاني، ومن هنا أرى أن تضعيف لفظ هذا الحديث - الذي نحن بصدده - فيه قدر من التسامح، وقد حكم جماعة من العلماء بأنه موضوع منهم «الصغاني»، و«ابن تيمية»(١٢) وتابعهما الشيخ التليدي في مقدمة كتابه (تهذيب الخصائص الكبرى)(١٣).

العلماء لا يختلفون في تقوية أمر الحديث الضعيف إذا جاء من طرق متعددة أو كانت له شواهد أخرى

وعموماً فمنزلة النبي صلى الله عليه وسلم ومكانته عند ربه - سبحانه - أعلى من أن تحتاج إلى الأحاديث الواهية لإثباتها أو تأكيدها، وقد صحت الأحاديث الصريحة بأنه سيد ولد آدم يوم القيامة، وأن له المقام المحمود - وهو الشفاعة العظمى التي لا يتعرض لها من الأنبياء أحد إلا هو - وأنه أول من يفتح باب الجنة، وأنه أكثر الأنبياء تابعاً يوم القيامة، وأنه أوتي من

النبي ﷺ كتبت نبوته قبل خلق آدم لا أنه خلق قبل آدم وهو من شريف قضاء الله الذي قضاه في الأزل

الفضل في الدنيا ما لم يؤته نبي قبله، وأنه صاحب الشريعة الحاكمة المهيمنة على الشرائع السابقة، والمبطلة للتشريعات اللاحقة(١٤) إلى ما لا يحصى من الفضائل الصحيحة، والمناقب الواضحة الصريحة، التي لا مزيد بعدها لأحاديث ساقطة فيها غلو في قدره بما لا يحتاج قدره إليه وهو صلى الله عليه وسلم القائل: «لا تُطروني كما أطرت النصارى المسيح ابن مريم»(١٥).

والإطراء: الزيادة في المدح، والغلو في الوصف.

الحمامة والعنكبوت

ومن القصص التي تسلَّلت إلى العقل الجمعي للأمة، وأسهم الخيال الشعبي في رواجها بصورة لم يسلم منها بعض المتخصصين ما رواه أصحاب الأخبار من أنه لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم واختبأ في الغار بعث الله العنكبوت فضربت نسجها نحو باب الغار، وأمر حمامتين وحشيتين فوقعتا بجوار نسج العنكبوت، فلما كان الكفار ينظرون إلى الغار بحثاً عنه صلى الله عليه وسلم، كان يردهم عن ذلك ما يرون من الحمامة والعنكبوت - ظناً منهم أنهما دليل على عدم دخول أحد الغار - وإلا لهيَّج الحمامتين وطرد العنكبوت.(١٦)

وقد اتخذت هذه الحادثة ألواناً متعددة من القصّ، ودخلت في إطار الإنشاد الشعبي، وطالت مكوناتها وقصرت حسب حاجة الراوي إلى ذلك، وسنختار الوجوه المسندة لهذه القصة لنعلق عليها بملاحظات النقاد.

كتابة السيرة النبوية تحتاج في عصرنا هذا إلى علماء مُحدثين واعين ينفون عن هذا الموروث خبثه

١ - فقد رواه الطبراني في المعجم الكبير وابن سعد في الطبقات والبزار في مسنده كلهم من طريق عون بن عمرو القيسي، عن أبي مصعب المكي عن المغيرة بن شعبة وأنس وزيد بن أرقم، وهذا السياق يذكر الحمامتين والعنكبوت.

٢ - ورواها الإمام أحمد في المسند وعبدالرزاق في المصنف من طريق عثمان الجزري أن مقسماً مولى ابن عباس رواه عن ابن عباس، وهذا السياق يذكر العنكبوت وحده.

٣ - رواه الديلمي من حديث أبي بكر الصديق بلفظ «جزى الله عز وجل العنكبوت عناً خيراً فإنها نسجت عليَّ وعليك يا أبا بكر في الغار».

وهو حديث مسلسل بقول، كلٌّ رواه: «أنا أحبها (يعني العنكبوت) منذ سمعت فلاناً».

وهذه الروايات روايات ضعاف، فاللفظ الأخير - كما هو مسلسل بهذه اللفظة - هو مسلسل بجماعة من المجاهيل، منهم إبراهيم بن محمد شيخ عبدالله بن موسى السلامي، وعبدالله ابن موسى هذا أيضاً ضعيف، فقد قال عنه أبو سعيد الإدريسي الحافظ: «كتب عمن دب ودرج من المجهولين وأصحاب الزوايا» وهذا يدل على أنه حاطب ليل، يحدِّث عمن يعرف ومن لا يعرف من القصاص والمتحدثين في الزوايا، والذي يؤكد ذلك جهالة شيخه إبراهيم بن محمد. فالحديث في غاية الضعف.

أما اللفظ الأول المروي عن ثلاثة من الصحابة فلا يغرنَّك، لأن الآفة ممن رواه عنهم، ومن تلاميذه الذين رووا عنه.

- فأما عوف بن عمرو - وقد سماه البزار عون بن عمير - فهو ساقط بمرة، فقال فيه ابن معين: «لاشيء» وقال البخاري: منكر الحديث مجهول(١٧)

قلت: وقد تفرد به، وهو لا يتابع عليه - كما قال العقيلي.

- وأما شيخه أبو مصعب المكي فهو مجهول لا يعرف، قال العقيلي: «وأبو مصعب رجل مجهول».

ولذلك قال ابن كثير عقب سياقته له: هذا حديث غريب جداً من هذا الوجه.

قلت: وهذا الاستغراب لا يحمل إلا على الضعف الشديد، لما علمت من حال عون بن عمرو وشيخه.

ولعل حال اللفظ الثاني لهذه الروايات أحسن قليلاً من هذين، فقد حسَّنه الحافظ ابن كثير، قال: «وهو أجود ما روى في قصة العنكبوت على فم الغار» وتعقبه العلامة الألباني بقوله: «كذا قال. وليس بحسن في نقدي».

ودلل على ذلك بضعف عثمان الجزري، وساق تحقيقاً لاسمه، وحاله، أما الإمام المحدِّث الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه للمسند فإنه اكتفى بقوله: «في إسناده نظر».(١٨)

إلا أن الشيخ الإلباني استشهد بقوله تعالى: (وأيده بجنود لم تروها) التوبة: ٤٠.

وهو القول الذي ورد في سياق هجرته صلى الله عليه وسلم، استشهد به على أن هذه الجنود لابد أن تكون خافية عن العين لا ظاهرة لها، كالحمائم والعناكب والأشجار، ثم قال: «والأشبه بالآية أن الجنود فيها إنما هم الملائكة، وليس العنكبوت ولا الحمامتين، ولذلك قال البغوي في تفسيره: «وهم الملائكة نزلوا يصرفون

وجوه الكفار وأبصارهم عن الرؤية».

وقال في موضع آخر: «واعلم أنه لا يصح شيء في عنكبوت الغار والحمامتين، على كثرة ما يذكر ذلك في بعض الكتب والمحاضرات التي تلقى لمناسبة هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، فكن من ذلك على علم»(١٩).

وإذا كان كاتب هذه السطور يميل إلى رأي الشيخ، فهو لا يستبعد أن يكون هناك أصل لحديث العنكبوت - إلا أن الصحيح الواضح في مثل هذه المناقب يغني عن الضعيف الذي تحوم حوله الشبهات العلمية.

خواتيم وضوابط

ونكتفي بهذا القدر إشارة إلى أهمية تتبع السيرة النبوية من خلال العلم الدقيق، وقد يكون هناك مجال أرحب لذلك المزيد، مشيرين إلى أمور نرى أهميتها منها: أن كتابة السيرة النبوية تحتاج في عصرنا هذا إلى علماء مُحدِّثين واعين ينفون عن هذا الموروث خبثه، ويكتفون بالصحيح منه، ولعل كتاب الأستاذ رزق الطرهوني خطوة جادة على هذا الطريق.(٢٠)

ومنها أن هناك دراسات حول فقه السيرة والمناحي التربوية فيها مثل كتاب الأستاذ محمد الغزالي - رحمه الله - وكتاب الأستاذ الدكتور البوطي، وكتاب الأستاذ الغضبان، وكتاب الشيخ أحمد فريد، وهي كتب فيها من البحث في موضوعها الكثير من الفائدة، إلا أن هذا اللون من الكتابة يحتاج إلى التسلح أيضاً بسلاح النقد للمرويات التي ينبني عليها حكمهم العلمي واتجاههم التعليمي، كما أن بعضهم قد تجاوز في أمور ينبغي أن تناقش في صياغة الدراسات المستقبلية للسيرة.

ونقول في بعضها حبذا لو شكلت لجنة من العلماء لعمل الأمرين السابقين معاً - أعني الإفادة من الجهود المخلصة للمحدثين في كتابة كتاب موثَّق في السيرة النبوية يتتبع كل جزئياتها بالبحث، فلا يترك صحيحاً إلا سجَّله، ولا ضعيفاً إلا أشار إليه، حسب الطاقة - وأظن أن طاقة جماعة تتعاون على هذا الأمر سيبارك الله فيها - هذا إلى جانب أن تضم هذه اللجنة ما يصفو من فقه السيرة، وجوانبها العلمية والتربوية إلى كل باب من أبوابها أو موقف من مواقفها.

والحديث في سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ذو شجون، و«تطويل أخبار الهوى لذة أخرى» - كما يقول الشبراوي - إلا أن المكان وطبيعة المجال عموماً تستحث القلم على الراحة والإراحة راجياً الله أن ينفع بما كتب، إنه ولي قدير. والحديث في سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم مما لا يملُّه محب ولا يأنفه منصف، وإن كان هذا المقال قد فتح الباب من جديد في قراءة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم قراءة متأنية، فقد أدى بعض ما قصدناه منه، إثراء لروح العلم والحوار والدقة على كل غيرها مما يستهوي بعض الناس ■

قال الرسول ﷺ:

«لا تُطروني كما أطرت النصارى المسيح ابن مريم»

الهوامش:

١ - من أهم مصادر هذه القصة: السيرة لابن هشام ١/١٨٠ - ١٨٣، طبقات ابن سعد ١/١٥٣، تاريخ الطبري ٢/٢٧٨، سنن الترمذي ٥/٥٩٠، المصنف لعبدالرزاق الصنعاني ٥/١١٣، المستدرك للحاكم ٢/٦١٦، دلائل النبوة لأبي نعيم ط المبتغي البداية النهاية لابن كثير ٢/٢٨٥، الخصائص الكبرى للسيوطي ١/٨٤ فما بعدها، صحيح السيرة النبوية للطرهوني ١/١٦، تاريخ الإسلامي للذهبي ط القدسي ٢/٢٦:٣٠.

٢ - راجع: تدريب الراوي للسيوطي ص ١٧٧، الحديث الضعيف د. محمد رأفت سعيد ص١٨.

٣ - شرح الفية الحديث للعراقي المسمى «فتح المغيث» ص ٣٨، نزهة النظر شرح نخبة الفكر لابن حجر ط - دمشق ص٦٨.

٤ - دائرة المعارف الإسلامية «مترجمة» ط الشعب ٧/٣٣٩: ٣٤١

٥ - راجع لهذا الحديث: الطبقات لابن سعد: ١/١٤٩، دلائل النبوة لأبي نعيم ص٦، تفسير ابن كثير ط الشعب: ٦/٣٨٣، الدر المنثور للسيوطي: ٥/١٨٤، الخصائص الكبرى ١/٣، كشف الخفا للعجلوني ٢/١٨٧ ح ٢٠٠٧، المقاصد الحسنة للسخاوي رقم ٨٣٧ السلسلة الضعيفة للألباني ٢/١١٥ ح ٦٦١.

٦ - الضعفاء للبخاري رقم ١٣٠، الضعفاء للنسائي رقم ٣٦٧.

٧ - المجروحين لابن حبان ١/٢١٥.

٨ - ميزان الاعتدال للذهبي ٢/١٣٠.

٩ - الإصابة في معرفة الصحابة لابن حجر ٦/١٤٩.

١٠ - السلسلة الضعيفة للألباني، مصدر سابق.

١١ - الفوائد المجموعة للشوكاني ص ٣٢٦.

١٢ - المصدر السابق.

١٣ - تهذيب الخصائص الكبرى للشيخ التليدي ص١٥.

١٤ - هذه المناقب صرحت بها الآيات أحياناً، وأشارت إليها أحياناً، لكن صحت بها جميعاً الأحاديث في الصحيحين وغيرهما، ولم يختلف اثنان من الأمة في صحتها.

١٥ - رواه البخاري عن ابن عمر. (الجامع الصغير للسيوطي: ٧٣٧٣، صحيح الجامع للألباني: ١/١٢٢٩ ح ٢٥٦٣).

١٦ - من مصادر هذه القصة: طبقات ابن سعد: ١/٢٢٨، ٢٢٩، المعجم الكبير للطبراني: ٢٠/٤٤٣، ح١٠٨٢، دلائل النبوة لأبي نعيم ط دمشق ٢/١١١، المسند ط شاكر: رقم ٣٢٥١، مصنف عبدالرزاق: ٥/٣٨٩، مسند الفردوس للديلمي (عزاه إليه السيوطي في الجامع الكبير: حط ١/٤٩٦، البداية والنهاية لابن كثير: ٣/٨٢ فما بعدها، الضعيفة للألباني ٣/٢٦٣، ٣٣٧، ح ١١٢٩، ١١٨٩.

١٧ - راجع لهذه الأحكام العقيلي في الضعفاء (٣٤٦) الذهبي في الميزان ٣/٣٠٦.

١٨ - المسند بتحقيق العلامة الشيخ أحمد شاكر: ٥/٨٧ ح ٣٢٥١.

١٩ - السلسلة الضعيفة للألباني ٣/٣٣٩.

٢٠ - وهو كتاب صحيح السيرة النبوية - صدر منه جزءان - وقد أشرت إليه في الهامش الأول وفق الله مصنفه لإنجازه.